غير واحد من ائمة التحقيق ۞ وذهب بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب واستدل على ذلك بقول تمجه الاسماع وتنفر منه القلوب ۞ والصحيح ما قدمناه وأتى
والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وارهف خاطره ولسانه ادب هذه
الصناعة لم يخف عليه ما قلناه ۞ وقد اختلف ائمة السلف في وجه عجزهم عنه فاكثرهم
يقول انه مما جمع في قوة جزالته ونصاعة الفاظه وحسن نظمه وايجازه وبديع تاليفه واسلوبه
لا يصح ان يكون في مقدور البشر وانه من باب الخوارق الممتنعة عن اقدار الخلق كاحياء الموتى
وقلب العصا وتسبيح الحصى ۞ وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت
مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فعجز العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم
بما يصح ان يكون في مقدور البشر وتحديهم ان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى
بالتقريع والاحتجاج بمجي بشر مثلهم بشي ليس من قدرة البشر لازم وهو ابهر اية واقمع
دلالة وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلا او القطع والقتل وتجرعوا
كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانف واباية الضيم بحيث لا يوثرون ذلك
اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرتهم والشغل بها اهون من همم
عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم ممن لهم قدرة على الكلام وقدوة
في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده في اخفا ظهوره واطفا
نوره فما جلوا في ذلك خبية من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم مع طول الامد

وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان
من اعجازه ۞

فصل الوجه الثالث

من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات
وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا
الله امنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية وقوله اذا جا نصر الله والفتح الى اخرها وكان
جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فما مات
عليه السلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المومنين في الارض ومكن
لهم فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلم زويت لي
الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة
لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمس ماية عام فما قدروا على اطفا
شي من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله ومنه
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله هو الذي
ارسل رسوله بالهدى الاية وقوله لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم الاية فكان كل ذلك ۞
وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك
كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك الاية ومن الذين هادوا سماعون للكذب الاية وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

وقوله

بلغ سماعا في [illegible] ... على العلا[illegible] ... رحمه الله [illegible]

Copyright © King Saud University